هكذا يؤخذ من كلام الشيخ يس وبحث فيه بان التضاد نسبة من الجانبين فكل منهما ضد الآخر ولا يلزم من ذلك كون صفاته تعالى حادثة لان الضد كما يطلق على الحادث يطلق على القديم والمراد بالضد هنا المعنى اللغوي وهو مطلق المنافي والا فليست هذه العشرون كلها اضدادا لعشرين الأولى بالمعنى الاصطلاحي لان الضدين في الاصطلاح هما الأمران الوجوديان اللذين بينهما غاية الخلاف لا يجتمعان وقد يتعاقبان كالسواد والبياض وليست هذه العشرون كلها كذلك بل بعضها ضد و بعضها مساو للنقيض وبعضها اخص من النقيض كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى قوله وهي لا يخفى ان الضمير مبتدأ وقوله العدم وما عطف عليه خبره والتقابل بين العدم والوجود من التقابل بين الشيء والأخص من نقيضه لان نقيض الوجود لا وجود وهو يشمل العدم والأمر الاعتباري والواسطة على القول بهما فالعدم اخص من لا وجود الذي هو نقيض الوجود قوله والحدوث معطوف على العدم والتقابل بينه وبين القدم من التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه لان نقيض القدم لا قدم وهو عين الحدوث لانه لا واسطة بينهما هنا ان فسر الحدوث بمعناه المجازي وهو التجدد بعد عدم واما ان فسر بمعناه الحقيقي وهو الوجود بعد عدم فالتقابل بينهما من التقابل بين الشيء والأخص من نقيضه لان نقيض القدم لا قدم كما علمت وهو يشمل الحدوث بالمعنى المذكور والتجدد بعد عدم فعلى هذا الحدوث اخص من لا قدم الذي هو نقيض القدم قوله وطرو العدم اي حصوله بعد ان لم يكن وهو الفناء والتقابل بينه وبين البقاء من التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه لان نقيض البقاء لا بقاء وهو عين طرو العدم الذي هو الفناء قوله والمماثلة

وهي العدم والحدوث وطرو العدم والمماثلة للحوادث

للحوادث

للحوادث اي المشاركة للاجرام والاعراض اخذا مما بعد والتقابل بينها وبين المخالفة للحوادث من التقابل بين الشيء والمساوي لنقيضه على شقي ما قبله لان نقيض المخالفة للحوادث لا مخالفة للحوادث وهو عين المماثلة للحوادث واعلم ان انواع المماثلة عشرة الأول ان يكون جرما الثاني ان يكون عرضا يقوم بالجرم الثالث ان يكون في جهة الرابع ان يكون له هو جهة الخامس ان يكون في مكان السادس ان يكون في زمان السابع ان يكون محلا للحوادث الثامن ان يكون متصفا بالصفر التاسع ان يكون متصفا بالكبر العاشر ان يكون متصفا بالأعراض في الافعال او الأحكام وقد ذكرها الجم على هذا الترتيب فتدبر قوله بان يكون الخ هذا تصوير للمماثلة للحوادث بانواعها العشرة المذكورة قوله جرما هو ما ملأ فراغا مركبا كان او مفردا بخلاف الجسم فانه يختص بالمركب والصحيح ان معتقد الجسمية لا يكفر الا ان قال ان جسم كالأجسام فالكفر في الحقيقة انما هو التشبيه قوله ان تاخذ ذاته المقيلة الخ تفسير لقول ان يا للازم لأنه يلزم من كونه جرما اخذه قدرا من الفراغ واستفيد من كلامه انه يجوز اطلاق الذات عليه تعالى وهو الصحيح وقيل لا يجوز ذلك وقيل بالوقف ويدل للاول ما رواه ابن جرير تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله قوله قدرا من الفراغ اي مقدارا من الفراغ وهو ما بين السماء والأرض وتسمية فراغا انما هو بحسب الوهم وانما لذلك يسمى فراغا موهوما والا فهو مملوء بالهوي غاية الأمر ان الهوي جسم لطيف يتداخل بعضه في بعض فاذا حل جسم اخر في مكانه قوله او يكون عرضا معطوف على قوله يكون جرما والعرض هو ما قام بغيره من الصفات الحادثة فهو اخص من مطلق

بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا

Copyright Qatar Digital Library 2015